ومنها أن الهاء وإن كانت أبدا في تقدير الانفصال فإن العرب قد أحلتها أيضا محل اللام وما هو من الأصل أو جار مجرى الأصل وذلك نحو قولهم ترقوة وعرقوة وقمحدوة فلولا أن الهاء في هذه الحال في تقدير الاتصال لوجب أن تقلب الواو ياء لأنها كانت تقدر طرفا فتقلب ياء كما تقلب في نحو أحق جمع حقو وأدل جمع دلو فيقال عرقية وترقية وقمحدية كما قالوا أحق وأدل وأجر فلولا أنهم قد أجروا الهاء في ترقوة وقمحدوة مجرى الراء في منصور والطاء في عضرفوط فصحت الواو قبلها كما صحت قبل الراء والطاء لوجب أن تقلب ياء على ما قدمناه من أمرهما فكما جاز أن تشبه هاء التأنيث في هذا كله وغيره باللام الأصلية كذلك جاز أيضا أن تجرى الهاء المقدرة في أرض مجرى اللام الأصلية فيعوض من حذفها من أرض أن يجمع الاسم بالواو والنون في أرضون كما عوض من حذف لام برة ومائة وسنة أن تجمع بالواو والنون في برون ومئون وسنون وكما كسرت سين سنة في قولك سنون كذلك فتحت راء أرض في قولهم أرضون ليدخل الكلمة ضرب من التغيير ولذلك أجازوا أيضا في نحو قلة وبرة أن يكسروا أوائلها في برون وقلون ليدخل المثال أيضا جزء من التغيير .

فإن قلت فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم قالوا في جمع حرة